أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2018/04/04م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

الجامعة العربية تطالب مجلس الأمن بتحقيق في قتل المتظاهرين السلميين..... 3

وزير المخابرات المصرية يسلم عباس "رسالة مهمة" من السيسي 4

من هو جيفري غولدبيرغ الذي أجرى المقابلة مع ابن سلمان؟..... 5

هذا أبرز ما ورد في مقابلة "ذا أتلانتك" مع محمد بن سلمان..... 7

خادم الحرمين يشدد على ضرورة تحريك عملية السلام بجهود دولية..... 11

بن سلمان: اعتذار لإسرائيل وازدراء للمسلمين 13

مُحاور بن سلمان في "ذا أتلانتيك".. صهيوني خدم في جيش الاحتلال..... 15

السعودية وإسرائيل.. الكشف عن المستور بالصوت والصورة..... 16

لا الناهية لمحمد بن سلمان..... 18

بن سلمان: الكل أعداء ما عدا إسرائيل..... 20

سورية على طريق الجلجلة..... 22

الجامعة العربية تطالب مجلس الأمن بتحقيق في قتل المتظاهرين السلميين

القاهرة – صفا 3\4\2018

طالب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط الثلاثاء مجلس الأمن بـ"تشكيل لجنة دولية للتحقيق في سفك الاحتلال الإسرائيلي لدماء المتظاهرين الفلسطينيين السلميين".

جاء ذلك في كلمة له خلال اجتماع طارئ للجامعة العربية بالقاهرة على مستوى المندوبين الدائمين، ألقاها نيابة عنه الأمين العام المساعد للجامعة العربية لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة سعيد أبو علي.

ودعا أبو الغيط في كلمته مجلس الأمن إلى النهوض بمسؤولياته إزاء حماية المدنيين في فلسطين.

وقال: "إذ استمر مجلس الأمن في فشله الحالي، فإن اللجوء للجمعية العامة للأمم المتحدة سيكون مطروحًا فيما يتعلق بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني وتشكيل لجنة للتحقيق في أحداث الجمعة 30 مارس الجاري".

وارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي الجمعة الماضية مجزرة راح ضحيتها 18 شهيدًا وأكثر من ألف إصابة لاستهدافها بالرصاص الحي وقنابل الغاز مسيرة العودة الكبرى السلمية والتي خرجت لتحقيق حق العودة المنصوص عليه بالقوانين الدولية.

من جانبه، طالب مندوب قطر الدائم لدى الجامعة العربية سيف بن مقدم البوعينين، مجلس الأمن بـ"تحمل مسؤولية وقف سياسة العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني الأعزل".

وقال البوعينين إن بلاده "تدين وتستنكر الجرائم الوحشية التي قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد متظاهرين فلسطينيين" في ذكرى "يوم الأرض".

بينما قال القائم بأعمال المندوب الدائم للسعودية لدى الجامعة العربية، بدر بن سعود الطريفي الشمري، إن "الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية بحق المتظاهرين الفلسطينيين تعد خرقًا صارخًا للمواثيق والقوانين الدولية".

وأضاف الشمري في كلمة له أن حكومة بلاده تدين "المجزرة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين العُزّل المشاركين في مسيرة الأرض".

من جانبه، اعتبر مندوب مصر الدائم لدى الجامعة العربية ياسر العطوي أن الاستجابة السريعة لطلب فلسطين بعقد اجتماع طارئ تؤكد أن "الجسد العربي ينتفض للجرح الفلسطيني".

وأضاف العطوي "القضية الفلسطينية العادلة لم تغب يومًا عن الضمائر والقلوب والعقول، وستظل قضية العرب الجوهرية والمركزية".

وزير المخابرات المصرية يسلم عباس "رسالة مهمة" من السيسي

رام الله – صفا 3\4\2018

سلّم رئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل يوم الثلاثاء الرئيس محمود عباس "رسالة مهمة" من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي؛ في مقر الرئاسة بمدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة.

وأفادت وكالة "وفا" الرسمية بأن الرئيس استقبل كامل ووفدًا رافقه، واستلم منه "رسالة مهمة" من السيسي.

وبحث الرجلان آخر مستجدات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، والجهود المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية.

من هو جيفري غولدبيرغ الذي أجرى المقابلة مع ابن سلمان؟

لندن- عربي21 3\4\2018

يعد الصحفي جيفري غولدبيرغ رئيس تحرير صحيفة "ذي أتلانتك" الذي أجرى المقابلة المثيرة للجدل مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أمس واحدا من أكثر الصحفيين المقربين من تيار المحافظين الجدد اليمينيين بالإضافة إلى تأثيره الكبير في الشأن الإسرائيلي.

ويحمل غولدبيرغ الذي يعتنق الديانة اليهودية الجنسيتين الأمريكية والإسرائيلية وسبق له أن خدم كضابط في الجيش الإسرائيلي خلال فترة الانتفاضة الأولى.

وعمل كذلك مراسلا لصحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية ويختص بتغطية شؤون الشرق الأوسط خاصة القضايا المتعلقة بإسرائيل.

وسبق لغولدبيرغ أن قال في مقابلة مع موقع "متحف الهولوكوست" بالولايات المتحدة إن دافعه للانضمام للجيش الإسرائيلي كان "الرغبة من أن أكون أحد هؤلاء اليهود المدافعين عن أنفسهم".

ولفت إلى أن البندقية التي تسلمها في العشرينيات من العمر خلال خدمته في قوات الاحتلال "أشعرته بالسلطة القوية جدا".

واستذكر خلال المقابلة مع متحف "الهولوكوست" أن عمله كان في الجيش الإسرائيلي خلال فترة الانتفاضة الأولى بين عامي 1989 و1990 كان قضاء الوقت في "قمع المشاغبين من رماة الحجارة وفن الكتابة على الجدران وإلقاء الزجاجات الحارقة".

وكان ولي العهد السعودي قال أمس خلال مقابلة مع غولدبيرغ في مقابلة مع مجلة ذي أتلانتك إن لدى المملكة العربية السعودية الكثير من المصالح مع "إسرائيل".

وأكد ابن سلمان في المقابلة التي نشرتها "عربي21" كاملة إنه "يحق لكل شعب العيش بدولته بسلام"، متحدثا عن الإسرائيليين والفلسطينيين.

وأعرب عن قلقه لما آلت إليه الأوضاع بالمسجد الأقصى بالقول: "نشعر بالقلق بشأن المسجد الأقصى وليس لدينا أي اعتراض ضد أي شعب آخر"، مؤكدا أنه "من حق الفلسطينيين والإسرائيليين العيش على أرضهم الخاصة بهم بسلام".

وفي إطار إجابته عن سؤال حول ما إذا كان يعتقد بأن الشعب اليهودي له حق في دولة قومية في جزء من موطن أجداده على الأقل، قال: "أعتقد أن كل شعب، في كل مكان، له الحق في العيش في سلام"، وأضاف: "أعتقد أن للفلسطينيين والإسرائيليين الحق في امتلاك أرضهم الخاصة".

هذا أبرز ما ورد في مقابلة "ذا أتلانتك" مع محمد بن سلمان

لندن- عربي21- بلال ياسين 3\4\2018

أجرى المحرر في مجلة "ذا أتلانتك" جيفري غولدبيرغ مقابلة مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وهذا أبرز ما جاء في المقابلة، من موضوعات ناقشها غولدبيرغ مع ولي العهد السعودي، بحسب ما ترجمته "عربي21":

الإسلام

قال ابن سلمان إن الله لم يطلب منا سوى نشر كلمة الإسلام للعالم، وعدم ارتكاب الآثام، أما الآن فلدينا "مثلث الشر"، الذي يريد بناء الخلافة ومجد "الإمبراطورية الإسلامية"، "إلا أن الله لم يطلب منا عمل هذا، كل ما طلبه منا هو نشر الكلمة وقد تحقق هذا.. ولم يعد من واجبنا القتال لنشر الإسلام، إلا أن مثلث الشر يريد التلاعب بالمسلمين"، ويذكرهم بواجب بناء "الإمبراطورية الإسلامية".

الإخوان المسلمون

وقال ولي العهد السعودي في هذا الشأن: "يريدون استخدام النظام الديمقراطي لحكم البلدان وبناء خلافة ظل في كل مكان، وبعدها تحويلها إلى إمبراطورية مسلمة.. والطرف الثالث هم الإرهابيون –تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة– الذين يريدون استخدام القوة، وكان قادة تنظيمي القاعدة والدولة أعضاء في جماعة الإخوان، أسامة بن لادن وأيمن الظواهري".

الوهابية

قال ابن سلمان: "أولا عرّف لنا ماذا تقصد بالوهابية، فنحن لا نعرفها.. لا أحد يمكنه تعريف الوهابية، ولا يوجد وهابية ولا نؤمن بها، فلدينا في السعودية سنة وشيعة".

وأضاف: "يقوم مشروعنا على الناس والمصالح الاقتصادية، لا مصالح أيديولوجية توسعية".

الحرب الباردة

وأشار ولي العهد إلى أن السعودية أجبرت قبل 1979 على العمل مع أي جهة، وكان منهم الإخوان المسلمون، "الذين مولناهم في السعودية، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية مولتهم".

وقال: "لو عدنا للوراء لفعلنا الشيء ذاته؛ لأننا كنا نتعامل مع خطر أكبر.. وتذكر أن أحد الرؤساء الأمريكيين وصفهم بمقاتلي الحرية"، في إشارة إلى وصف رونالد ريغان بالمجاهدين الأفغان.

تمويل الإرهاب

وتحدث ابن سلمان عن تمويل الإرهاب، قائلا: "عندما يتعلق الأمر بتمويل الجماعات المتطرفة أتحدى أي أحد بتقديم دليل يقول إن السعودية دعمت الجماعات المتطرفة، لدينا الكثيرون في السجون؛ ليس لتمويلهم الإرهاب فقط، بل دعمه أيضا"، وقال: "جزء من مشكلتنا مع قطر هي أننا لم نسمح لهم باستخدام نظامنا المالي لجمع المال من السعودية وتقديمه للمنظمات المتطرفة".

العلاقة مع قطر

وقال عن العلاقة مع قطر إنها "يجب أن تعود يوما ما، ونأمل أن يتعلموا الدرس سريعا، وهذا يعتمد عليهم".

خامنئي

وقال ابن سلمان: "لم يفعل هتلر ما يحاول المرشد الأعلى القيام به، إنه يحاول غزو العالم، ويعتقد أنه يملكه، وكلاهما شخصان شريران، وهو هتلر الشرق الأوسط، وفي العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي لم ير أحد خطورة هتلر، فقط بعض الناس، حتى حدث ما حدث، ولا نريد رؤية ما حدث في أوروبا يتكرر في الشرق الأوسط، ونريد وقف هذا من خلال التحركات السياسية والاقتصادية والاستخباراتية، ونريد تجنب الحرب".

شيعة السعودية

ولفت ولي العهد إلى أن الشيعة في السعودية يعيشون بشكل عادي، "مشكلتنا هي أننا لا نعتقد بحقهم (الإيرانيين) بالتدخل في شؤوننا الداخلية".

النظام الإيراني

ويقول ابن سلمان في هذا السياق: "لا نعلم إن كان النظام سينهار، فهو ليس الهدف، وإن حدث فإن هذا جيد، ولدينا سيناريو حرب اليوم في الشرق الأوسط، ويجب أن نأخذ القرارات المؤلمة الآن؛ لتجنب قرارات مؤلمة لاحقا".

اليمن

وقال فيما يتعلق باليمن: "أولا علينا أن نعود للأدلة الحقيقية والبيانات الحقيقية، فاليمن لم يبدأ بالانهيار في عام 2015، بل عام 2014، وهذا قائم على تقارير الأمم المتحدة، حيث حدث انقلاب عسكري عام

2015 ضد الحكومة الشرعية في اليمن، ومن الجانب الآخر حاول تنظيم القاعدة التحرك لخدمة مصالحه ونشر أفكاره، وقاتلنا للتخلص من المتطرفين في سوريا والعراق، لكنهم بدأوا باللجوء لليمن، ومن الصعب التخلص من المتطرفين في اليمن أكثر من العراق وسوريا، وتركزت حملتنا على مساعدة الحكومة الشرعية وتحقيق الاستقرار".

المرأة

وتحدث عن المرأة قائلا: "أدعم السعودية، ونصف سكانها من النساء، ولهذا أدعمهن.. هناك أشكال عدة للمساواة، وفي السعودية يدفع للمرأة ما يدفع للرجل ذاته".

ولاية الرجل

قال ابن سلمان إن "هناك الكثير من العائلات المحافظة في السعودية، وهناك الكثير من العائلات المنقسمة على نفسها، وبعضها يريد التسلط على أفرادها، وبعض النساء لا يردن سيطرة الرجال عليهن، وهناك عائلات ليست مهتمة، وهناك عائلات منفتحة وتمنح بناتها ما يردن، ولو أجبت بنعم فسأقوم بخلق مشكلات للعائلات غير الراغبات بمنح الحرية لبناتهن، ولا يريد السعوديون خسارة هويتهم، لكنهم يريدون أن يكونوا جزءا من الثقافة العالمية، ونريد دمج ثقافتنا بالهوية العالمية".

دوله يهودية

اعترف ابن سلمان بحق اليهود بدولتهم إلى جانب الفلسطينيين، مستدركا بأنه "يجب علينا تحقيق اتفاقية سلام؛ للتأكد من استقرار الطرفين، وقيام علاقة طبيعية".

وقال: "لدينا قلق حول مصير الحرم القدسي الشريف في القدس وحقوق الشعب الفلسطيني، وهو ما لدينا، وليست لدينا معارضة ضد الشعب الآخر".

معاداة السامية

وقال ولي العهد السعودي: "ليست لبلدي مشكلة مع اليهود، وقد تزوج نبينا امرأة يهودية، لم تكن صديقة، بل تزوجها، وكان جار نبينا يهوديا، وتجد الكثير من اليهود في السعودية جاءوا من أمريكا وأوروبا، وليست هناك مشكلات بين المسيحيين والمسلمين واليهود، لدينا مشكلات مثل التي تجدها في أماكن أخرى من العالم، بين بعض الناس، وهي المشكلات ذاتها".

إسرائيل

وتحدث عن إسرائيل قائلا: "إسرائيل لديها اقتصاد قوي مقارنة مع حجمها، وهو اقتصاد متطور، بالطبع هناك الكثير من المصالح التي نشترك فيها مع إسرائيل، ولو حدث سلام فستكون هناك مصالح كثيرة بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي، ودول مثل مصر والأردن".

الحرية

وقال ابن سلمان: "في السعودية يمكنك عمل ما تريد في التجارة، وفي أي عمل ومشروع تريد تطويره، وهناك أيضا معايير مختلفة لحرية التعبير، وفي السعودية هناك ثلاثة خطوط حمراء، وغير هذا يمكن لأي شخص الكتابه والتحدث بما يريد، لكن يجب ألا يتجاوز هذه الخطوط، وهذه الخطوط لا تقوم على مصلحة الحكومة، بل تهدف إلى مصلحة الشعب؛ الخط الأول هو الإسلام، فيجب ألا تكتب ما يشوهه، الخط الثاني، في أمريكا يمكنك مهاجمة شخص أو شركته، وزير أو وزارته، لكن في السعودية يمكنك الهجوم على الوزارة والحكومة وليس الشخص؛ لأن ثقافة السعوديين تحظر هذا وتفضل ترك الجانب الشخصي بعيدا، وهذا جزء من الثقافة السعودية، أما الخط الثالث فهو الأمن القومي، فنحن في منطقة ليست محاطة بكندا والمكسيك والمحيط الأطلسي والهادئ، فلدينا تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة وحركة حماس وحزب الله والنظام الإيراني، وحتى قراصنة، لدينا قراصنة يقومون باختطاف السفن، وأي شيء يمس الأمن القومي لا يمكننا المخاطرة به في السعودية، ولا نريد أن يحدث في السعودية ما حدث في العراق، في السعودية للناس الحرية في عمل ما يريدون، فلا نقوم بحجب (تويتر) أو الدخول لمنابر التواصل الاجتماعي، (فيسبوك) و(سنابتشات)، وأي منبر آخر، وكلها مفتوحة أمام السعوديين، ولدينا أعلى نسبة في العالم لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وفي إيران يمنعون وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك في دول أخرى، والسعوديون أحرار للدخول إلى أي منها حول العالم".

خادم الحرمين يشدد على ضرورة تحريك عملية السلام بجهود دولية

الرياض، القاهرة – «الحياة» 4\4\2018

شدد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على «ضرورة تحريك مسار عملية السلام في الشرق الأوسط ضمن جهود دولية»، مؤكداً ثبات مواقف المملكة تجاه القضية الفلسطينية.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه الملك سلمان مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليل الإثنين– الثلثاء، بحثا فيه العديد من القضايا الإقليمية والدولية، وفي مقدمها التطورات الأخيرة في فلسطين، وشدد الملك على مواقف المملكة الثابتة تجاه القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

كما أعرب عن تقديره البيان الصادر عن البيت الأبيض، وما تضمنه من موقف قوي تجاه الميليشيات الحوثية التي تواصل اعتداءاتها بفضل الدعم الإيراني، مؤكداً جهود المملكة الرامية إلى إيجاد حل سياسي لأزمة اليمن وتقديم الدعم الإنساني والإغاثي لشعبه. وأكد الرئيس الأميركي ضرورة التصدي إلى الخطر الإيراني الرامي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، وأشاد بدور المملكة وجهودها المقدرة في تحقيق الاستقرار.

ونوه الزعيمان بأهمية ما تحقق، ضمن جهود دولية منسقة، في محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي في العراق وسورية، فيما أكد خادم الحرمين ضرورة إيجاد حل للأزمة السورية يحقق تطلعات الشعب السوري ويحفظ وحدة أراضيه وسلامتها.

وشكر الملك سلمان ترامب على حسن استقبال وفد المملكة برئاسة ولي العهد السعودي، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان في زيارته الرسمية للولايات المتحدة، وما شهدته من لقاءات مثمرة وتوقيع اتفاقات مهمة تعود بالنفع على البلدين الصديقين، إضافة إلى ما تحقق من نتائج للزيارة كان له صداه الطيب في المملكة وخارجها. وأشار الرئيس الأميركي إلى نجاح زيارة ولي العهد، لافتاً إلى أنها تركت انطباعاً رائعاً لدى المسؤولين الأميركيين والقطاع الخاص، لافتاً إلى أنها تأتي انعكاساً للعلاقة المتميزة.

في غضون ذلك، أيّد مجلس الجامعة العربية بالإجماع أمس، طلب الفلسطينيين اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية (محكمة لاهاي) لفتح تحقيق عاجل في «جرائم الحرب» و «الجرائم ضد الإنسانية» التي

ارتُكبت بحق المدنيين الفلسطينيين المشاركين في تظاهرات «يوم الأرض» الجمعة الماضي، كما لوّح المجلس باللجوء إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لمطالبتها بحماية الشعب الفلسطيني، في حال استمر «فشل» مجلس الأمن تجاه القضية.

وخلص المجلس، خلال اجتماع طارئ عقد في القاهرة على مستوى المندوبين الدائمين برئاسة السعودية أمس، إلى مطالبة مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وأمينها العام أنطونيو غوتيريش، باتخاذ الإجراءات اللازمة لتشكيل لجنة تحقيق دولية في أحداث «يوم الأرض»، والعمل على تمكينها من فتح تحقيق ميداني ذي صدقية ومحدد بإطار زمني، وضمان إنفاذ آلية واضحة لمساءلة المسؤولين الإسرائيليين ومحاكمتهم عن هذه الجريمة، وإنصاف الضحايا والتعويض عليهم.

وطالب الأمين العام للجامعة أحمد أبو الغيط، في كلمة ألقاها نيابة عنه الأمين العام المساعد السفير سعيد أبو علي، مجلس الأمن بـ «تشكيل لجنة دولية للتحقيق في سفك الاحتلال دماء المتظاهرين الفلسطينيين السلميين في قطاع غزة». وقال: «إذا استمر مجلس الأمن في فشله الحالي، فإن اللجوء إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة سيكون مطروحاً في ما يتعلق بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني وتشكيل لجنة للتحقيق في أحداث 31 آذار (مارس)».

وقال القائم بأعمال المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الجامعة بدر بن سعود الطريفي الشمري، إن «المملكة تضع القضية الفلسطينية في مقدم اهتماماتها، مستندة إلى ثوابت مبادرة السلام العربية ومرتكزاتها التي تهدف إلى تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط، واسترداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه المشروع في إنشاء دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

بن سلمان: اعتذار لإسرائيل وازدراء للمسلمين

رأي القدس العربي 4\4\2018

تصدّر ظهور ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مقابلة مع صحيفة «ذا أتلانتيك» الأمريكية الأنباء يوم أمس، وقد أنجز اللقاء جيفري غولدبرغ، وهو صحافي كان ضابطا في الجيش الإسرائيلي خلال فترة الانتفاضة الأولى، وكان مراسلا لصحيفة «جيروزاليم بوست». يثير هذا الاختيار بحد ذاته السؤال، ولكن الأمر، للأسف، لم يقتصر على قبول (وفي الأغلب تقصد) بن سلمان لأن يكون الصحافي يهودياً إسرائيليا (إضافة إلى كونه أمريكياً)، قضى خدمته العسكرية في «قمع المشاغبين من رماة الحجارة».

جوابا على سؤال غولدبرغ إن كان الأمير يؤمن بحق «الشعب اليهودي» بتكوين دولة . أمة، «على الأقل في جزء من أرض أسلافهم»، حسب قوله، فإن ولي العهد السعودي لم يعترض، بداية، على توصيف الصحافي لفلسطين التاريخية باعتبارها «أرض أسلاف اليهود»، وهو خطأ سياسي فظيع لأن الصحافي جرّ الأمير إلى تعريفه الخاص وألزمه به من دون اعتراض فعليّ.

ردّ الأمير على السؤال الذي أراد أن يكون عموميا (كما لو أن الحديث يتمّ عن بلد في أمريكا اللاتينية أو شرق آسيا) كان أنه يؤمن أن كل شعب لديه الحق في العيش في «أمة مسالمة»، لكنّه ما لبث أن تخلى عن عموميته وقدّم لإسرائيل هديّة كبرى بقوله إن لدى الفلسطينيين والإسرائيليين الحق بامتلاك أرض، وهو أمر لم يشرّع ادعاء إسرائيل بملكيتها للأرض فقط، ولكنه ترك الحدود مشرعة لها لامتلاك أرض أكبر عبر «اتفاق سلام يضمن الاستقرار للجميع ويؤمن علاقات طبيعية بينهم».

لم يكتف الأمير بالتطويب المجاني لأرض فلسطين لصالح الاستيطان الإسرائيلي المتوسع ولكنه تابع تقديم خطاب اعتذاريّ طويل، فالأمير ليس لديه اعتراض على «أي شعب»، والسعودية «ليس لديها مشكلة مع اليهود» بدليل أن «النبي محمد تزوج يهودية»، والسعودية تستقبل يهودا من أمريكا وأوروبا، والمملكة، «بغض النظر عن إيران»، لديها «مصالح مشتركة مع إسرائيل»، بل إن الأمير لم يتبرع بإعلان اهتمام المملكة بهذه المصالح مع إسرائيل، بل أشرك دولا خليجية ومصر والأردن، باعتبارها كلّها في سلّة واحدة.

وإذا لم يكن هذا كلّه يكفي فإن الأمير قام أيضاً بوضع محور للشرّ يضمّ إلى إيران وتنظيمات السلفية المسلحة المتطرّفة («القاعدة» وتنظيم «الدولة الإسلامية»)، كلاً من الإخوان المسلمين... وحركة «حماس».

وفي الحالتين الأخيرتين فإن تنسيب الأمير هاتين الحركتين في عضوية «محور الشر» (باستعارة المصطلح البائس للرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش) يعود إلى أن الحركتين «تكافحان لنشر الإسلام»، وهذه المهمة اكتملت و«الرسالة وصلت»، ولم يعد مطلوبا من الدول الإسلامية «أن تقاتل لنشر الإسلام».

الإخوان حسب تعريف الأمير «تنظيم متطرف يريد أن يستخدم النظام الديمقراطي لحكم خلافة في الخفاء في كل مكان»، وبعد ذلك يحولونها إلى امبراطورية للمسلمين. ولكن ماذا عن «حماس»، وما هي الإمبراطورية التي تريد تحقيقها؟ أليس المقصود من وضعها في «محور الشر» مغازلة إسرائيل وإضعاف نضال الفلسطينيين؟

يعلم الأمير طبعا أن كل الأمم تسعى لبناء دول قوية وامبراطوريات، وأن أمريكا نفسها دولة امبراطورية، وكذلك روسيا والصين، لكنّه يعتبر دعوة تنظيم إسلامي ذلك أمرا لا يستوجب مطاردته واعتباره «شريرا» وإرهابيا فحسب، بل هو يرفض النظام الديمقراطي نفسه لأن هذا التنظيم يستخدمه لدخول أجهزة الحكم.

تقدّم مقابلة بن سلمان حاكما اعتذاريا تجاه دينه وهويته وثقافته الإسلامية، يتنازل مجانا للأمريكيين والإسرائيليين ويتقبل تبريراتهم لكنه يستقوي على أبناء شعبه ويرفض الديمقراطية والحرية ويمتدح الاستبداد.

مُحاور بن سلمان في "ذا أتلانتيك".. صهيوني خدم في جيش الاحتلال

لندن- القدس العربي: 2018\4\4

يشهد ملف التطبيع السعودي الصهيوني تطوّرات متسارعة لا تغيب أخبارها يومًا عن وكالات الأخبار العالمية.

المقابلة التي نشرتها صحيفة "ذا أتلانتيك" الأمريكية تضمنّت بالدرجة الأولى اعتراف وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان بالكيان الغاصب اعترافًا شاملًا وصولًا إلى حقّه في الأرض الفلسطينية، إلّا أن الأهمّ أن "الأمير" بحسب توصيف كبرى الصحف الغربية جلس مع محاور صهيوني.

عند البحث في سيرة الصحافي جيفري غولدبيرغ الذي قابل ابن سلمان، يتّضح بسهولة نسبه الصهيوني، فهو جندي سابق في جيش الاحتلال. بعد أن وُلد في بروكلين في نيويورك، ودرس في جامعة "بنسيلفانيا"، غادر للإنتقال إلى الأراضي المحتلة، حيث انخرط في الجيش الصهيوني وعمل كأحد حراس سجن "كتسيعوت"، وهو سجن تم إنشاؤه لاعتقال الفلسطينيين الذين شاركوا في الإنتفاضة الأولى.

أثناء وجوده في الأراضي المحتلة، كان يكتب في صحيفة "جيروزاليم بوست"، قبل أن يعود إلى الولايات المتحدة ليشغل منصب رئيس مكتب "ذا فورورارد" في نيويورك، ثمّ تنقّل بين الصحف الأمريكية.

السعودية وإسرائيل.. الكشف عن المستور بالصوت والصورة

الشرق القطرية 4\4\2018

صدمة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان كما أطلق عليها الشارع العربي، كشفت ربما بمعنى من المعاني "المستور" أو ما يسمى صفقات من تحت الطاولة بين الرياض وتل أبيب كانت تفضحها الصحف الغربية بين الحين والآخر...

بيد أن ما كان مستوراً في ليل الرياض وتل أبيب، أصبح اليوم أو قبل ساعات من الآن معلناً بالصوت والصورة لولي العهد السعودي الذي قال إن المملكة تتقاسم مصالح كثيرة مع إسرائيل، ليضيف أيضاً في مقابلة مع مجلة ذي أتلانتيك الأميركية أنه ليس هناك أي اعتراض ديني على وجود دولة إسرائيل..

بن سلمان أكد أنه في حال تحقيق السلام سيكون هناك الكثير من المصالح بين إسرائيل التي وصف اقتصادها بالقوي وبين دول مجلس التعاون الخليجي ودول مثل مصر والأردن، وفق قوله.

إلا أن سؤالاً هاماً يحدد زمنياً بأيام قليلة قبل هذه التصريحات، وهو عن طبيعة السلام مع تل أبيب وماهية هذا السلام ، فقبل ساعات من كلام بن سلمان فقط، قتلت إسرائيل أكثر من 17 فلسطنياً، وأصابت أكثر من 1450 آخرين كثيراً منهم شباب وأطفال، ضمن مسيرة العودة السلمية...

مسيرة العودة تلك تعني يوم الأرض والتي تسبق ذكرى النكبة 15 أيار/مايو القادم، انعطفت عليها التصريحات السعودية لتصبغ عليها صفقة القرن على ما يبدو من حديث ولي العهد السعودي، لتتحول النكبة إلى أكثر من نكبة باعتراف أكبر دولة خليجية (السعودية) بإسرائيل، جامعة معها وعلى لسان ولي عهدها باقي دول الخليج ومصر والأردن، راسمة ملامح نكبة أخرى ربما يكتبها التاريخ اليوم تمهد بشكل أو بآخر لتنفيذ صفقة القرن بأسرع مما كانت تتخيل تل أبيب ذاتها..

وما زاد من حدة الجدل على وسائل التواصل الاجتماعي والأسى على كثير من الفلسطينيين، هو الكشف عن هوية الصحفي الذي حاور بن سلمان وهو "جيفري غولدبيرغ" والذي كان جنديا سابقا في جيش الاحتلال. بحسب صحيفة "القدس العربي"..

فقد ولد "غولدبيرغ"، في بروكلين في نيويورك، ودرس في جامعة بنسيلفانيا، وغادر للإنتقال إلى الأراضي المحتلة، حيث انخرط في الجيش الإسرائيلي، وعمل كأحد حراس سجن كتسيعوت الشهير، وهو سجن تم إنشاؤه لاعتقال وتعذيب الفلسطينيين الذين شاركوا في الإنتفاضة الأولى .

وأثناء وجوده في الأراضي المحتلة، كان يكتب في صحيفة جيروزاليم بوست، قبل أن يعود إلى الولايات المتحدة ليشغل منصب رئيس مكتب "ذا فورورارد" في نيويورك، ثم تنقّل بين الصحف الأمريكية، بحسب الصحيفة.

ما كان على استحياء أمس أصبح اليوم معلناً بلغة سعودية واضحة وصريحة لا لبس فيها ولا مواربة.. اللعب على المكشوف وعلى عينك يا تاجر، تقول الرياض في رسالة واضحة التاجر لا يخسر حتى لو باع أرض أجداده... وعن أرض الأجداد سأل الصحفي جيفري غولدبيرغ ولي العهد السعودي حرفياً "هل ترى أن الشعب اليهودي له الحق في العيش بدولة قومية أو في جزء من موطن أجداده على الأقل"... يجب بن سلمان بـ نعم!

لا الناهية لمحمد بن سلمان

ماجد عبد الهادي العربي الجديد 4\4\2018

يتحدّى الفلسطينيون ضعفهم وانقسامهم وقلة حيلتهم، ليتدفقوا على خطوط التماس مع جيش الاحتلال الإسرائيلي، عراةً إلا من إصرارهم على التمسك بحق العودة إلى ديارهم المحتلة، مهما كان الثمن، وذاك موقفٌ قد يبدو، في ظاهره، مجرد طقس روتيني، اعتادوا ممارسته منذ أن قدموا بعضاً من أجمل أبنائهم قرابين لتعميد الثلاثين من مارس/آذار عام 1976 يوماً للأرض ضد مغتصبيها.

لكن المشاركة الشعبية الهائلة في إحياء هذه المناسبة للمرة الثالثة والأربعين، لا سيما عند حدود قطاع غزة، والاستنفار السياسي والعسكري الإسرائيلي للرد عليها بالتحذيرات، ثم بالحديد والنار، يستدعيان التدقيق في السياق، لفهم الرسائل التي دوّنها الشعب الفلسطيني مجدّداً بدم ثلة جديدة من فلذات أكباده، والسياق يقول إن الأعداء، ومعهم الإخوة الأعداء، باتوا يظنون، أو لعلهم يتوهمون، بنضج الظرف الموضوعي لإنهاء الصراع مع إسرائيل، في مشروع يسمونه "صفقة القرن". فعلى مدى الشهور الستة عشر التي مرت منذ تولى الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، مهام منصبه، ظلت تتكشف شيئاً فشيئاً ملامح رؤية جديدة لتصفية القضية الفلسطينية، تقوم على تطبيع العلاقات بين إسرائيل وما تسميه الدول السنية المعتدلة، في إشارة إلى محور تقوده السعودية التي سرعان ما اتضح أن دورها في تمرير اللعبة هو بعض الثمن الذي ارتضى ولي عهدها محمد بن سلمان، أن يدفعه، إلى جانب مئات المليارات من الدولارات، كي تبارك واشنطن وتل أبيب صعوده إلى عرش بلاده.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فإن الدفع من حساب القضية الفلسطينية لاسترضاء الإدارة الأميركية ليس جديداً على السياسة السعودية، ومازال حاضراً في الأذهان كيف التفت الرياض على مطالب الإصلاح التي دعت إليها إدارة الرئيس جورج بوش بعد هجمات "11 سبتمبر" في 2001، بأن أطلقت مبادرة الأمير عبد الله (ولي العهد آنذاك والملك لاحقاً) التي كتبها الصحافي الأميركي توماس فريدمان، ثم تبنتها القمة العربية في بيروت عام 2002، خطة سلام ربطت التطبيع الإقليمي بشرط إقامة الدولة الفلسطينية، وامتنعت تل أبيب عن قبولها، لا بل ردت عليها حينئذ باجتياح مناطق السلطة الفلسطينية، ومحاصرة مقر الرئيس ياسر عرفات حتى موته، مسموماً ربما، ناهيك عن مواصلتها مشاريع التهويد والاستيطان، على مدى ستة عشر عاماً سبقت الوصول إلى صيغةٍ جديدة للتسوية، ملخصها؛ "العرش في مقابل التطبيع" وفق ما يتضح،

على الأقل، من تصريحاتٍ أطلقها ابن سلمان أخيراً ليتسامح فيها مع الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل، إلى جانب إقراره بما سماه "حق الشعب اليهودي في أرضه".

وإزاء حالٍ كهذه، لم يكن أمام الفلسطينيين سوى أن يعيدوا تذكير كل أطراف اللعبة بأنهم ما زالوا يملكون القدرة على قول "لا" في وجه كل خطر وجودي يهدد مصيرهم الوطني. قالوها من قبل عبر إشعال انتفاضتهم الشعبية الأولى عام 1987 رداً على ملاحقة منظمة التحرير سياسياً وعسكرياً في أعقاب إخراجها من بيروت، كما قالوها لاحقاً من خلال تفجير انتفاضتهم الشعبية الثانية عام 2000، رداً على محاولة إدارة بيل كلينتون دفع عرفات إلى التخلي عن القدس في مفاوضات كامب ديفيد، ثم ها هم يكرّرون قولها اليوم رداً على مؤامرةٍ تبدو أشد خطراً من كل ما سبق.

وبعد، قد تتسع جيب بن سلمان لجاريد كوشنر، مستشار الرئيس الأميركي، وفق عبارة منسوبة إليه، وقد تتسع جيب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لثلاثتهم، ومعهم كل شركائهم، بدءاً من ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، وصولاً إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لكن جيوب هؤلاء جميعاً، ومعها عباءاتهم، ما زالت وستظل أصغر من أن تتسع لواحد من الشبان والشابات الذين يقفون الآن على خطوط التماس مع إسرائيل، مطلقين "لا الناهية" عن التفريط، وبدمهم يكتبونها على صفحات صفقة القرن.

بن سلمان: الكل أعداء ما عدا إسرائيل

وائل قنديل العربي الجديد 4\4\2018

في حواره مع مجلة "أتلانتيك" الأميركية، يذهب ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان إلى أبعد من زيارة الكيان الصهيوني، وإذا كان الجدل لم يحسم تماماً بشأن الأنباء التي تردّدت عن قيامه بزيارة سرية إلى"إسرائيل" قبل عدة أشهر، فإنه بهذا الحوار يكون قد وقف على كل أبواب الصهاينة، من حاخامات التطرّف إلى جنرالات العدوان، مروراً بصقور الكنيست وحمائمه، موزعاً قبلاته وهداياه المجانية.

كل ما حول بن سلمان أعداء أشرار، باستثناء الكيان الصهيوني، وما يسمى "محور اعتدال" المكون من رباعي الحصار على قطر، وتوابعه.

يتحدث بالعربي، ويفكّر بالعبري، هكذا ظهر بن سلمان في الحوار، في فقرة لافتة (نقلاً عن ترجمة الصحف السعودية كي لا يتهمنا أحد بالتجنّي) يقول نصاً "فنحن في منطقةٍ لا تحيط بها المكسيك وكندا والمحيط الأطلسي والمحيط الهادي. بل لدينا تنظيم داعش والقاعدة وحماس وحزب الله والنظام الإيراني، وحتى قراصنة".

يبدو هذا النص مأخوذاً من خطاب الصهاينة عن أنفسهم، حين يصوّرون إسرائيل واحة للديمقراطية والحداثة والتعايش، تحيطها غاباتٌ من الهمجية والتخلف والتطرف والإرهاب، ولو دققت في مضمون الفقرة لن تحتاج كثيراً من الجهد، لتكتشف أن قائمة الأعداء الخطرين، من منظور ولي العهد السعودي، مطابقة لما يتحدث به قادة الاحتلال الصهيوني، ما يعني باختصار أن كل من هو ضد إسرائيل يعتبره الأمير الصغيراً عدواً شريراً وخطراً محدقاً.

حتى حين يريد بن سلمان الحشد ضد إيران، فإنه يلجأ إلى أدبيات خطاب الابتزاز الصهيوني، فيستدعي شبح هتلر ويضعه على وجه مرشد إيران، ويصوره تجسيداً لنازيةٍ تريد الهيمنة على العالم، وهي الرواية الإسرائيلية للتاريخ، من دون زيادة أو نقصان.

تساءلت في مقال قبل أيام: السيسي وبن سلمان.. تابع ومتبوع أم تابعان. وفي هذا الحوار، يقدم ولي العهد السعودي الإجابة، إذ يبدو فيما يخص التقرب من إسرائيل سائراً على خطى صاحب الريادة في هذا المجال، عبد الفتاح السيسي، الذي أدرك، منذ وقت مبكر، أن عسل العلاقة مع إسرائيل أهم كثيراً من أرز السعودية والإمارات، فقرّر أن يعيش على الأرز بالعسل.

ومن هنا، يمكن النظر في جوهر صفقة جزيرتي تيران وصنافير التي تتجاوز كونها عملية تربح اقتصادي، من خلال التنازل عن أراضٍ مصرية لصالح السعودية، ليكون الهدف في النهاية إقامة جسر سياسي مباشر للتطبيع بين الرياض وتل أبيب، ولعل هذا ما يفسر غبطة الإسرائيليين بهذه الصفقة التي تقحم السعودية في علاقة مباشرة مع الكيان الصهيوني، تتعدّى التنسيق المشترك بشأن الحدود البحرية، إلى التعاون والشراكة السياسية والاقتصادية المباشرة، كما لخصها بن سلمان بقوله "تشكل إسرائيل اقتصاداً كبيراً، مقارنةً بحجمها، كما أن اقتصادها متنامٍ. ولعل هناك الكثير من المصالح الاقتصادية المحتملة التي قد نتشاركها مع إسرائيل، متى كان هناك سلام مُنصف، فحينها سيكون هناك الكثير من المصالح بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي ودول كمصر والأردن".

لم يكتف بن سلمان بذلك، بل يمنح الاحتلال الصهيوني اعترافاً سخياً بالحق التاريخي في أرض فلسطين العربية، متقمصاً شخصية سير بلفور، فيقول "إن الإسرائيليين لهم "حق" في أن يكون لهم وطن"، ويساوي بين الصهيوني والفلسطيني، حين يضيف "أؤمن أيضا بأن الفلسطينيين والإسرائيليين من حقهم أن تكون لهم أراضيهم الخاصة بهم".

حسناً، بهذا المعيار، يفتح بن سلمان الباب لأي صهيوني، للادعاء بأن له حقاً تاريخياً في أراضي المدينة المنورة، ولن يجد أفضل من تصريحات ولي عهد السعودية حجةً قانونية، يستند إليها مطالباً بحصة من الأرض في يثرب، حيث كان هناك يهود لهم مساكنهم وحياتهم، فماذا يمكن أن يحصل وقتها؟

الآن عرفنا أن المدون الصهيوني بن تزيون لم يصل إلى الحرم النبوي متسللاً، أو مخترقاً، بل كان مدعواً لنقل رسالة، كانت مشفرة، والآن صارت واضحة حد الابتذال.

سورية على طريق الجلجلة

برهان غليون العربي الجديد 4\4\2018

ما من شك في أن المعارضة السورية المسلحة، أو ما تبقى منها، قد تعرّضت لضربةٍ قوية في غوطة دمشق الشرقية، وأن الروس، ومن ورائهم الإيرانيون، ونكتة دولة الأسد، قد حققوا سبقا مهما في الصراع على تقرير مصير النظام السياسي القادم، وربما مصير سورية ذاتها إذا صحّ ما أعلن عنه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من نيته الانسحاب بأسرع ما يمكن من المواجهة الميدانية. ومع ذلك، لا أعتقد أنها تغير كثيرا في معادلة القوة التي رست عليها الأوضاع، منذ تدخل روسيا بسلاحها الجوي ومرتزقتها مباشرة في الحرب، فقد ظهر واضحا منذ ذلك الوقت أن استراتيجية الدفاع الثابت عن المناطق التي كانت في حالة حصار منذ سنتين أو أكثر لم تعد تستطيع أن تقدم مكاسب حقيقية للمعارضة، إن لم تتحول إلى عبء عليها، بسبب ما تكبّده للمدنيين من مشاق ومصائب، وما تعرّضهم له من عذابات. فهي لن تستطيع أن تغير من مجرى الأحداث، وتعيد قلب اتجاه الحرب الذي اتخذ منذ عام 2013 منحى مناقضا لما كانت تأمله المعارضة، في وقتٍ لم تقم فيه هذه المعارضة نفسها بأي جهدٍ لإخراج نفسها من الحصار، ولم تنجح في إحداث أي خرق مهم، يسمح لها بالأمل في الخروج من حالة الحصار، ولا أي تغيير في استراتيجياتها وأساليب عملها وتنظيمها.

كان الأمل الوحيد أن يساعد الصمود في الغوطة، كما الحال في غيرها من المواقع، وما يعنيه من تضحياتٍ بالنسبة للمقاتلين والمدنيين معا، هو أن تدفع نحو مخرجٍ من الحرب عن طريق التسوية السياسية التي تحفظ حياة المقاتلين، وتضمن مستقبل الأهالي المدنيين، لا عن طريق الحسم العسكري. بيد أن تحقيق هذا الهدف المتواضع نفسه كان منوطا باستعادة فصائل المعارضة خطاب الثورة ومشروعها الوطني، أو على الأقل النجاح في تشكيل مجلس قيادة موحدٍّ للقوى المقاتلة، ينسق خططها ويوحد أهدافها. للأسف، ما حصل كان عكس ذلك، فقد تشبثت الفصائل، إلا ما ندر، بتوجهاتها الأيديولوجية التي أفقدتها آخر ورقة سياسية يمكن أن تحث المجتمع الدولي على السعي إلى الحفاظ عليه، واستخدامها ورقةً للضغط من أجل تسوية سياسية.

لا يمكن أن نتذرع هنا بتخاذل المجتمع الدولي، ليس لأن هذا التخاذل لم يحصل، وإنما لأنه كان واضحا كالشمس، منذ قطعت الدول مساعداتها عن معظم الفصائل، حتى من قبل أن يحصل التدخل الروسي

المباشر نفسه. كان العمل على تحييد الفصائل الإسلامية، وحرمانها من أي أمل في التقدم، بكل أطيافها، هدفا دوليا مشتركا، أوكلت إلى موسكو مهمة إنجازه بكل الطرق والوسائل، بالتعاون مع المليشيات الممولة من طهران. وعندما أعلنت "داعش" عن قيام دولتها المسخ في مدينة الرّقة، صارت الحرب على الإرهاب محور تحالف دولي شامل، شاركت فيه عشرات الدول، وشكلت في إطاره قوى جديدة بدعم أميركي مباشر، كقوات سورية الديمقراطية، ظهر في البداية على أنه ضد التنظيمات الإرهابية حصرا، "داعش" وجبهة النصرة، وتبين في ما بعد أنه يهدف إلى قطع الطريق على أي احتمال، مهما كان ضئيلا، لتحقيق قوى إسلامية مكاسب جديدة في الصراع.

لكن بعكس المظاهر السطحية، لن يغير انسحاب الفصائل الإسلامية من الغوطة الشرقية في المعادلة السياسية للصراع. وبدل أن يقضي على القضية السورية، أو يهيل التراب عليها، ربما ساعد على تحريرها من الأنقاض التي تراكمت عليها بسبب المواجهة المسلحة واستمرار الحرب. وفي المقابل، أعتقد أن موسكو أضاعت فرصة ثمينة لتحويل الحل في الغوطة الشرقية إلى مدخل أو خطوة أولى على طريق الحل السياسي الشامل، عندما اختارت لمعالجتها الاستمرار في منطق الحسم العسكري، بدل أن تستغلها مقدمة ونموذجا مصغرا لتسويةٍ تعيد شيئا من الثقة للسوريين، وتمهد الجو لإطلاق جولةٍ جديةٍ من مفاوضات التسوية الشاملة. ومؤكدٌ أن تثبيت نظام الأسد الذي جعل منه الروس هدفهم في العلاقة مع المعارضة بكل أطيافها، في الغوطة وغيرها، وهو باختصار نظام الإقصاء الشامل واحتكار السلطة وتحويل الدولة إلى جهاز قمع للمجتمع، ومزرعة خاصة بأصحاب القرار، لا يمكن أن يشكل حافزا للتهدئة، ولا أن يساعد في نزع فتيل النزاع. إنه يعمل بالعكس على تأجيج مشاعر القهر وتعميق الشرخ السياسي والعقائدي، ومشاعر الظلم والمهانة والتهميش التي كانت وراء اندلاع الانتفاضة الشعبية، والتي دفعت قطاعات واسعة من الجمهور السوري أيضا إلى الاستسلام لأوهام الأيدولوجيات الجهادية على مختلف تنويعاتها.

يمكن لطغمة الحكم الضيقة التي فقدت صوابها مرتين، مرة في تحديها إرادة شعبها وتصميمها على إبادة من لا يقبل بها بكل أشكال العنف والدمار، ومرة لاعتقادها اليوم بالنصر، وأن العنف وحده من يحسم الصراع لصالحها، أن تفكّر بتقليد المشروع الإسرائيلي، تجاه سكان البلاد الأصليين، والرهان على نتائج التهجير القسري الواسع النطاق، وتغيير الوقائع الديمغرافية هنا وهناك، مع الاحتفاظ بسياسة القبضة الحديدية التي تبيد أي شكلٍ من الاحتجاج والاعتراض، نظريا كان أو عمليا. لكن ليس من مصلحة موسكو

أن تأخذ لحسابها هذه السياسات التي تهدّدها بأن تعيد في سورية التجربة المرّة التي عاشتها في أفغانستان. وفي المقابل، ليس مؤكدا أن تتمكّن موسكو من التفاهم في هذا الموضوع مع طهران، وتصل معها إلى تسويةٍ تسمح بإعادة بناء النظام على أسس أخرى، غير قهر الأغلبية واحتكار السلطة وحكم القوة وغياب القانون، والذي لا يعني التشبث ببشار الأسد رئيسا مجدّدا للبلاد، بعد سبع سنواتٍ من الحرب الدامية، سوى البرهان القاطع تبني هذه الأسس وتعزيزها.

ما من شك في أن المعارضة السورية في شكلها الراهن وتشظيها الفكري والسياسي والعسكري قد انتهت، ولم تعد قادرة على خدمة الثورة وأهدافها، ولن تستطيع استقطاب دعم كثير من الجمهور والبقاء. لكن نهايتها، بالطريقة التي حصلت بها، لا تعني نهاية الثورة أو التمرّد أو الاحتجاج، ولن تقضي على شرعية المطالب والتطلعات والحوافز التي دفعت إلى إطلاقها. بالعكس، ستدفع مذلة الخسارة وسياسات الاستئصال والقهر المضاعفة التي ستعبقها على يد طغمة "حاكمة" انتقامية وحاقدة أثبتت، كما لم يحصل لأي شعب، استعدادها للتضحية بشعبها وبلدها وتسليمه لقوى الاحتلال الأجنبي، حتى تحتفظ بكامل احتكارها السلطة وموارد البلاد، ملكا خاصا بها، إلى تفاقم مشاعر الظلم والقهر والاحتقار وتفجير إرادة مقاومة مستمرة، لن تهدأ قبل إسقاط النظام الذي أصبح ملتقى اضطهادين، داخلي وخارجي، اجتماعي ووطني، وغنغرينا في جسم الدولة والمجتمع والبلاد.

ومهما كان الشكل الذي سوف تتخذه المقاومة لنظام الاضطهاد والقهر المزدوج هذا، لا بد أن تستفيد من تجربة السنوات السبع القاسية، ولن تسمح لنفسها بارتكاب أخطائها. باختصار، القضاء على المعارضة لا يعني نهاية الثورة أو الاحتجاج ورفض نظام لم يفقد شرعيته فحسب، ولكنه كشف عن هويته بوصفه نظام احتلال، لا يهمه مصير شعبه، ولا مستقبل مواطنيه، ولا تعنيه في شيء مصالحهم وأمنهم وحياتهم. وما لم يتحقق الانتقال إلى نظامٍ يمثل الناس، ويستوعب الجميع، من دون تمييز، لن يقوم للدولة والسياسة قائمة ولا قوام، سواء بقي الروس وحلفاؤهم أم رحلوا، وسواء بقيت سورية مقسمةً كما هي عليه اليوم إلى مناطق نفوذ دولية، أو توحدت تحت سلطة جائرة جديدة. وسوف تتحول الحرب الطويلة الدامية إلى جولةٍ من حرب طويلة مقبلة.

لن يستفيد من إنكار حقيقة الثورة وشرعية مطالبها أحد. ولن يربح أحد إذا خسر الشعب السوري، ولن يستطيع أحد أن يحكم سورية، أكان طغمة محلية أو وصاية أجنبية، ما لم يعترف بحقوق شعبها ويضع حدا

للمظالم التي طاولته خلال العقود الماضية، وبعد سنوات الحرب العدوانية الطويلة والدامية. من دون ذلك، لن تكون سورية وطنا بأي حال، وإنما ساحة مواجهة شاملة ودائمة.

ولن تهزم الثورة بالقضاء على المعارضة، ولا على قواها المسلحة، مع العلم أن الوضع بعيد جدا عن أن يكون كذلك. لكن المهم أن لا نيأس، ولا ننهزم من الداخل، ولا نعتقد أن النظام وحلفاءه قد ربحوا أي حرب. إنهم يغرقون، وسوف يغرقون أكثر في الوحل الذي صنعوه بدماء السوريين. ينبغي أن يكون لدينا إيمان لا يتزعزع بأن ما قمنا به كان حقا، وأن التضحيات الغزيرة التي قدمناها كانت دفاعا عن حق، وأن الغايات التي ثرنا من أجلها كانت الأشرف والأنبل، وأن غايات خصومنا وأساليبهم كانت مثالا للخسّة والدناءة والشر. فالقتل بالجملة وتدمير البلاد للاحتفاظ بالسلطة الشخصية لا يمكن أن يمثلا هدفا مقبولا، كما لا يمكن للاحتلال الروسي والإيراني، والتغيير السكاني، أن يتحول إلى غاية أو قضية مشروعة بأي صورة كانت.

ينبغي أن ندرك أن الثورة غير الانتفاضة وغير الحرب. إنها مطالب إنسانية وأخلاقية جوهرية، أي قضية، والقضية غير التعبيرات المادية المختلفة عنها. وهي مستمرة بصرف النظر عن أشكالها ما بقيت غاياتها وحوافزها محرّكة للنفوس والعقول، وستبقى راهنةً، طالما لم تتحقق التطلعات الإنسانية وراءها. ومثال فلسطين لا يزال قائما أمامنا، بعد أن تحولت إلى قضيةٍ لا تموت، ولا تنسى بل تصبح هي ذاتها مؤسسا لسياسة وهوية. وحتى الفشل لا يضعف الإيمان بها، لكنه يشكل دافعا للمراجعة وإعادة الكرة في انتفاضات متعاقبة، وأشكال مقاومة متجدّدة. ما يعني أن الصراع لم ينته، وسوف يستمر، لا لأننا نرفض التسليم بحقوقنا، وفي مقدمها حق كل فرد في الكرامة باعتباره إنسانا ومواطنا حرّا فحسب، ولكن، أكثر من ذلك، لأن النظام الذي دخل في نفق مظلم وأدخل البلاد والمجتمع معه فيه لن يستطيع أن يخرج منه، عن طريق الإصرار على الإنكار ورفض الاعتراف بالآخر، أو بالإفراط في العنف واستخدام مزيد منه.

لا يُخرج المجتمعات من الحرب العلنية والكامنة سوى التفاهم بين أبنائها. ولا طريق للوصول إلى التفاهم غير الإقرار بمصالحهم المشروعة، والقبول بالحوار طريقا للوصول إلى توافق سياسي. من دون ذلك، لن يحظى أي سوري بحق المواطنة، ولا بأي وحياة آمنة وسلام حقيقي، لا في سورية الكاملة، ولا في أجزائها المفيدة والزائدة. وفي موضوع هذا التفاهم والحوار والتوافق، لا نزال، بعد الفشل المزدوج للنظام والمعارضة، في بداية الطريق، إن لم نكن على طريق الجلجلة.

تم بحمد الله